http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (1659) السنة السابعة - الخميس (19) تشرين الثاني 2009

رئيس الكتلة العربية في البرلمان: لا مستقبل للأحزاب الدينية في العراق

عبد مطلك الجبوري: الصحوات قامت بما لم يستطع فعله الأميركان والحكومة

حاوره يوسف المحمداوي
تصوير: مهدي الخالدي

بكل مقاييس الضيافة العربية استقبل المدى في محل سكناه ليحدثها في صفحة ضيف الخميس عن رحلته الطويلة كقائد عسكري في الميدان، وعن دوره في عالم السياسة وهو الحاصل على بكالوريوس في العلوم السياسية ، اللواء في الجيش العراقي سابقاً والنائب في البرلمان حالياً عبد مطلك الجبوري اكد بأنه لامستقبل للاحزاب الدينية في العراق وعزا ذلك إلى أن اميركا هي من اسهم في عملية تقويض الدين من خلال اعطاء الاحزاب الدينية دور قيادة البلد في ظل تلك الظروف الحرجة، وبين الجبوري ان مجالس الصحوات هي التي استطاعت القضاء على القاعدة، وقامت بعمل لم تستطع فعله لا القوات الاميركية ولا الحكومة العراقية.

وبشأن قضية كركوك شدد مطلك على ضرورة ان يكون الحل من داخل المدينة رافضاً التدخل الايراني او التركي او العربي موضحاً بأن تلك الدول ليست حريصة على كركوك بقدر حرص اهلها عليها.

من هو عبد مطلك الجبوري؟

من مواليد كركوك عام ١٩٤٣ في قضاء الحويجة ، تخرجت من الكلية العسكرية في عام ١٩٦٣ ، وتدرجت في المناصب العسكرية حتى وصلت الى منصب قائد فرقة ورئيس اركان الفيلق، وكذلك رئاسة الاكاديمية العسكرية، وحصلت على شهادة كلية الاركان العراقية، ومن ثم كلية الاركان الهندية، وحصلت على بكالوريوس في العلوم السياسية من الجامعة المستنصرية ، ودخلت بحدود (٢٧) دورة داخل وخارج العراق، احلت على التقاعد في ١٩٩١/٥/١٥، وبعدها تم اعتقالي في ١٩٩٢/٨/١٣ بتهمة محاولة قلب نظام الحكم، ولعدم توفر الادلة اثناء التحقيق حكم علي بالسجن لمدة خمس سنوات ، فيما صدرت اوامر الاعدام على المرحومين درع الضامن واللواء محمد بلال الجبوري ، وآخرين حكم عليهم بالمؤبد وعلى اثر سجني طرد جميع اولادي واخوتي من الجيش، وبعد سقوط النظام في عام ٢٠٠٣ ، وحياءً اجبرت على الاشتراك في العملية السياسية، وتوليت منصب نائب رئيس الوزراء في حكومة الجعفري.

وبعدها دخلت مع جبهة التوافق في الانتخابات النيابية كممثل عن مدينتي الحويجة، وبعد اسبوعين من دخولي للبرلمان خرجت من تلك الجبهة، لكوني ليبرالياً لا اؤمن بالاصطفافات الطائفية والعنصرية سابقاً او لاحقاً، وقمت بتشكيل الكتلة العربية المستقلة داخل البرلمان ككتلة مستقلة.

×ما عدد نواب تلك الكتلة؟

– لدينا ثمانية نواب، وانا الان الامين العام للتيار العربي المستقل، الذي له برنامجه الخاص، ويؤكد على خروج الاحتلال من البلاد والحفاظ على وحدة العراق ارضاً وتراباً ، وقضية كركوك بالنسبة لنا قضية مركزية ونؤكد على ان تكون مدينة التآخي والتآلف كما كانت سابقاً لجميع مكونات المحافظة، والاعتماد في حل الازمة على اصحاب الاراء المعتدلة وليس اصحاب الاراء المتطرفة من اهالي المدينة، فآراء المتطرفين ستسهم في رفع مسمار الامان عن قنبلة كركوك ولا نريد لمدينتنا ان تصبح كشمير او قبرص، وكل تأخير في حل الأزمة سيسهم في تعقيدها نحو الاسوأ، وليتذكر الجميع بأن هذه المدينة، ومنذ ان اكتشف النفط فيها عام ١٩٢٧ ، هي الثدي الذي أرضع جميع العراقيين بالحليب، فمن الجريمة ان يقطع هذا الثدي الذي لابد ان يكون لجميع مكونات البلد.

انا عضو شعبة في حزب البعث

× انت في سيرتك الذاتية ذكرت بأنك عسكري ، فمتى ولجت عالم السياسة؟

– منذ فترة زمنية بعيدة لي ولع بالسياسة لكن مهنتي كعسكري وعشقي لهذه المهنة باحتراف عال، جعلني عسكرياً أكثر مني سياسياً ، على الرغم من مواظبتي القراءة للكتب التي تخص الشأن السياسي.

×مارست السياسة كمنتم لحزب البعث؟

– نعم..انتميت الى حزب البعث في عام ١٩٥٩، ولكن في عام ١٩٩١ تركت الحزب لأسباب كثيرة، وانا كنت في الحزب عضو شعبة معين ومنتخب وبعد احالتي على التقاعد انقطعت ايضاً علاقتي بالحزب، ولكن تبقى افكاري وطنية وفيها شيء من القومية غير الاستعلائية التي تحترم وتحب جميع القوميات الاخرى، وللامانة اقولها حين دخلت السجن لم يسأل احد عن عائلتي لا رفاقي في الحزب ولا من اصدقائي خشية من بطش النظام السابق، بل من القومية الكردية التي اعتز بها. الرئيس مسعود بارزاني بعث لي مبلغاً من المال بعد عام ٢٠٠٣ وانا على الرغم من تحفظي على اخذ المبلغ قمت بشكره على موقفه الرائع، وهذا سيؤرشفه التاريخ للرئيس بارزاني ، لكونه الرجل الوحيد الذي بادر وهذه المبادرة الاخوية على الرغم من أنني كنت خارج العملية السياسية، ولكن لن أنسى ايضاً دور ابناء قبيلتي الجبور اثناء السجن الذين جعلوني وعائلتي بدائرة عدم الحاجة.

اهالي كركوك ادرى بشعابها

×هل انتم مع الحلول الخارجية بشأن قضية كركوك؟

– نحن نؤمن بأن الحل لابد ان يكون عراقياً ومن اهالي كركوك نفسها، فالدول العربية او الاسلامية المجاورة لايحق لها التدخل بشأن قضية كركوك ونحن نقف ضد هكذا تدخلات، ولانقبل بأي تدخل عربي او ايراني او تركي، والذي لديه كلمة خير فليقلها، ويتركونا نحن كعراقيين لحل المشكلة ، فالجميع يدعي حباً بليلاه، لكن الكل يبحث عن ليلاه الخاصة، وليلى يجب ان يحافظ عليها اهلها، وايران ليست حريصة على كركوك مثل الشيعة ، ولا تركيا بحرص التركمان عليها ، ولا الدول العربية بحرص عرب كركوك عليها، فأهل المدينة ادرى بشعابها، واولى بايجاد الحلول المنطقية التي تبعد المدينة عن الازمات.

بكيت بحرقة على بغداد

× مع اقتراب زحف القوات متعددة الجنسيات من بغداد كيف كان شعورك كضابط عسكري؟

– اقولها للتاريخ، بكيت بحرقة على الحبيبة بغداد، وذهبت الى مقر حزب البعث، وقلت لهم بأنني ضابط متقاعد برتبة لواء ركن، وبلدي يتعرض الى غزو، وأنا متطوع للدفاع عنه، فقالوا لي بالحرف الواحد،اذهب واجلس في بيتك وحين نحتاجك سنرسل اليك، فعدت إلى بيتي واخرجت الخرائط وقمت بتأشير تقدم الارتال، فسألني اولادي هل ستصمد بغداد مثل ستالينغراد، فأجبتهم وهم الان يتذكرون ذلك بأن بغداد لن تصمد لمدة ثلاثة ايام، لأنني اعرف كم هي هزيلة خطة الدفاع ، واعرف ان الذي يقودون المعركة ليسوا مؤهلين لها، وقلت لهم بأن هناك مقاومة ستكون بالاسبوع الاول والميدان سيفرز ويبرز القيادات.

المحتل دخل علينا من الاراضي العربية

×هناك قصف ايراني وتركي منظم على القرى في اقليم كردستان ولم نسمع الى الان، أي شجب أو استنكار عربي لهذا القصف؟

–انا اسألك ، المحتل من اين دخل العراق؟ اليس من الاراضي العربية؟ ومن الذي فرض الحصار علينا لمدة ١٣ عاماً ؟ فالحصار كان عربياً واسلامياً قبل ان يكون اميركياً، ١٣ عاماً انا وانت نأكل الخبز الاسود، والقصف علينا، فالمحتل دخل من الاراضي العربية واستثني تركيا فقط، وأنا الآن اتأمل من العرب ان يقولوا لتركيا او ايران ان لا يقوما بقصف الاراضي العراقية. فهذا طموح أكبر مما نتوقعه من العرب ، وعلي أنا العراقي ان اشجب واستنكر ثم بعد ذلك اطلب من اخي العربي ان يعينني في ذلك، فأنا اخجل ان اطلب منهم ذلك وأنا صامت على هذه الاهانة، ونتذكر جيداً عندما ضربت خيمة في سوريا قامت الدنيا ولم تقعد، لماذا يعاملنا العرب بهذه الصورة وسيحاسبهم الله تعالى على مافعلوا ، انا لا اتمنى لهم السوء لكن في قلبي جرح عميق لدخول الدبابات من الاراضي العربية، وقسم من الطائرات العربية قامت بقصف اراضينا.

×الم تلاحظ أزدواجية في التعامل العربي مع العراق، فهم من سمح للقوات الاجنبية باسقاط النظام، وبعدها انقلبت طاولة تفكيرهم، حيث قاموا باستقبال عائلة صدام ووزرائه وقياداته، وهاجموا العملية السياسية برمتها؟

–أنا مع استقبال هؤلاء ومع توفير السكن لأناس تضرروا من عملية التغيير، وهذا ما يفرضه الواجب الانساني، لكن التغيير ان تكون بؤر لسفك الدم العراقي فهذا الامر لانوافق عليه، لا مزايدة على سفك الدم العراقي لا من العرب ولا أي طرف آخر، قد نختلف فيما بيننا، ولكن لانسمح للآخرين بالتدخل في شؤوننا، وكما قال الخليفة عثمان (رضٍ) للامام علي (ع) ان كنت مأكولاً فكن خير آكل، فأنا كعراقي مع اخي العراقي ولا اسمح بالتدخل العربي او التركي او الايراني.

العرب يخشون التجربة العراقية

×لكن الا توضح لنا هذا التوتر في العلاقات مع الدول العربية كالسعودية مثلاً..

–القاعدة بدأت في افغانستان، بأموال عربية وبخبرة باكستانية، وبمعلومات اميركية، وانقلبت الان على الداعين و الداعمين لتأسيسها، العراق احتل ودمر وحوصر نتيجة السياسة الخاطئة التي مارسها النظام السابق، والآن العرب هم في موقف قلق من التدخل الايراني والمد الشيعي ، يخشون التجربة العراقية بصورة عامة، اسباب متداخلة، ونحن كعراقيين لانخاف من المد الشيعي، فأنت الان امامي من قبيلة البو محمد عمومتك، العزة من المذهب السني وانت من المذهب الشيعي، وأنا من عشيرة الجبور وابناء عمومتنا الخلص هم من المذهب الشيعي ويسكنون محافظة بابل والديوانية، نحن عائلة واحدة والزيجات بين الشيعة والسنة في العشائر العراقية تبلغ ٢٦,٥٪ ، واذا كانت الدول العربية تخشى من ايران ومدها الشيعي ، فنحن نقول ان التشيع عربي ونحن معه ١٠٠٪ ، والعراق من غير العرب الشيعة سيفقد هويته العربية، فالنجف عاصمة الشيعة عالمياً، ولانريد ان تكون قم أو كراجي عاصمة الشيعة، فالتشيع عربي ومن يطلق كلمة الصفويين تفكيره خاطئ، والعراق لن يكون عربياً من غير شيعته، الكوفة التي اسسها الخليفة عمر بن الخطاب، مركز الحضارة كانت الكوفة، وعليه يجب ان تكون النجف عاصمة الشيعة في العالم، واتمنى من العراقيين ان يتركوا الاصطفافات الطائفية والعنصرية ونبقى تحت خيمة العراق الواحد بعربه وكرده وتركمانه والاقليات والقوميات الاخرى.

واقسم بالله، اذا قسم العراق كما يريد بايدن وبعض العملاء، سوف لن يبقى وجود للاكراد والشيعة والسنة، فاذا ما قسم وحسب خطة بايدن ، الاكراد في الشمال، والشيعة في الوسط والجنوب والسنة في المنطقة الغربية، فالاكراد بعد اسبوعين ستلتهمهم دول الجوار، والشيعة سيصبحون مواطنين من الدرجة الثانية شأنهم شأن العربستانيين والعرب السنة ليصبحوا قندهار وما علينا الا التماسك تحت خيمة العراق بحب وتكاتف، ويجمعنا الوطن وليس الدين الذي اصبح موضع اختلاف وليس توافق.

ما يحدث لنا سببه بريمر

×انت كقائد عسكري سابق، ونائب لرئيس الوزراء،هل ترى بأن المنظومة العسكرية اكملت جاهزيتها ومستعدة للحفاظ على امن وحماية البلد؟

×هل تجرأ انت وصحيفتك على ذكر ما سأقوله لك؟

– بالطبع نعم.

×منذ نيسان عام ٢٠٠٣ وحتى تشكيل مجلس الحكم، هل لاحظتم وجود مشكلة في بغداد؟ فنحن لمدة عام ونصف نظمنا امورنا وسيطرنا عليها والمواطن يتحرك من منطقة الى اخرى بحرية تامة، ولكن بدأت المشكلة عندما جاء بريمر (الذي لايذكره الله بالخير) جاء بمجلس حكم على اساس كرد وسنة وشيعة، وهذا ماجعل العراقيين يبحثون عن حصتهم، ثم حل الاجهزة الامنية، والجيش العراقي ثم ارتكب جريمة هي اكبر من حل الجيش، عندما سمح للاحزاب المشتركة بالحكم ان تدخل ميليشياتها في الجيش والشرطة، فالكتلة الفلانية حصتها (٤٠) الف عنصر، والاخرى كذلك ، ولكن الذي حصل لم يتم دمج تلك الكتل فيما بينها بل بقيت بمراتبها وضباطها موالية لاحزابها وليس لوطنها، ولم يتم صهر تلك العناصر ببوتقة الوطن بل تم صهرها ببوتقة الحزب، ونحن نخشى ان يحدث اختلاف بين تلك الاحزاب وتتقاتل تلك المليشيات فيما بينها، فالمطلوب وبموافقة تلك الاحزاب توزيع ضباط ومراتب الفرقة الفلانية على بقية الفرق، واعادة العمل بقانون التجنيد الالزامي ، لدمج العربي مع الكردي والشيعي مع السني وهكذا، لتأسيس روح وطنية داخل الفرد العراقي لايمكن تأسيس جيش وطني وفق مبدأ المحاصصة، لكون هذا المبدأ هو خيانة للعراق، يجب الاعتماد في بناء الوطن على الكفاءة والوطنية، انا خدمت في الجيش لمدة (٣٠) عاماً ولدي الكثير من الضباط اقسم بالله لم اعرفهم شيعة ام سنة، فكان التمييز على ضوء الكفاءة والنزاهة والوطنية والمشكلة الكبرى، ان هناك تكتلات داخل الطوائف مثلاً هل يعاملني الحزب الاسلامي مثلما يعامل اعضاءه ، بالطبع كلا وكذلك الامر بالنسبة للاحزاب الشيعية وحتى، الاحزاب الكردية.

انقلابات داخل الاحزاب

×هناك انشقاقات داخل الاحزاب والتكتلات ما مبرراتها برأيكم؟

–هي انقلابات داخل الاحزاب ، وسببها ان كل تلك الجهات تسعى الى المنصب القيادي

وهناك احزاب عائلية، واحزاب شخوص ، اذا ما ذهب الشخص يذهب الحزب، وهناك احزاب مجرد اطارات،واحزاب عشائرية، ولدينا الان فقط الحزب الشيوعي الوحيد، الذي له جذور تأريخية ووطنية.

تطبيق قانون الخدمة الالزامي

×كقائد عسكري الم يستفد من خبرتك لوزارة الدفاع ، او يطلب منك تسلم منصب وزير الدفاع؟

–قبل ان اتسلم منصب نائب رئيس الوزراء ، طلبوا مني ان اتسلم وزارة الدفاع ، ولكنني وضعت شروطاً معينة لتسلمها، ولم يردوا على شروطي تلك.

×ما تلك الشروط؟

طلبت منهم ان لا أفتش أي بيت عراقي،لأن هذه المسألة هي من مسؤولية وزارة الداخلية، والشرط الثاني العودة الى الزي العسكري القديم (الخاكي) فضلاً عن تطبيق قانون الخدمة الالزامي، وطلبت ايضاً ان اعامل كوزير دفاع لجميع العراقيين، ولم يأتني أي رد بشأن تلك الشروط.

معركة المعلومات

×الخطة الامنية المفروضة في بغداد هل تجدها مجدية وكاملة للقضاء على الارهاب؟

–معركتنا مع الارهاب هي معركة معلومات، لا معركة قوة، ولابد من توفر عناصر كفوءة في الاستخبارات والمخابرات والامن تقوم في رفدك بالمعلومة قبل حصول الحدث، وهذا الامر ابلغت به دولة رئيس الوزراء ، وقلت له ان بناء الجيش بهذه الطريقة اسلوب خاطئ، نحن بحاجة الى دورات مكثفة للعناصر التي تعمل بالجانب الاستخباراتي والامني، لكن مع الاسف ونحن في السنة السادسة ووزير دفاعنا يقول ما تزال اجهزتنا الاستخباراتية تحبو وهو محق في ذلك، لأن فترة اعداد ضابط الاستخبارات تحتاج الى وقت طويل لضمان وصوله الى درجة التكامل في الحصول على المعلومة الدقيقة، وانا شخصياً اقترحت عليهم ان نجلب ضباط استخبارات الجيش السابق والمعروفين بولائهم للوطن وليس لصدام.

ونستفيد منهم بتدريب عناصر الجيش الحالي في هذا المجال وبعد ان ينهون مهمتهم نحيلهم على التقاعد ، علما ان البعض من هؤلاء يمارسون عملهم كأساتذة في كليات اجنبية، والقضاء على الارهاب لايتم عن طريق القوة فقط، وانما عن طريق جهاز استخباراتي يأتي بالمعلومة الدقيقة ويشخص اماكن الوهن ان وجدت ، وانا ادعو الحكومة مرة اخرى للاستفادة من ضباطنا الوطنيين المتمرسين في الجانب الاستخباراتي.

(نحن حاضنة القاعدة)

×كيف تقيمون العمل الذي قامت به مجالس الصحوات؟

–الصحوات قامت بعمل لم تستطع ان يفعله الجيش الاميركي، ولا الحكومة العراقية، هذه حقيقة لاغبار عليها، ومع ذلك انا لست مع دخول جميع افراد الصحوات الى الاجهزة الامنية والدوائر الحكومية، لأن وجود الصحوات كان لضرورة آنية كنا بحاجتها ونحن نخشى بعد ضمهم الى مؤسسات الدولة، ان يترك الشارع مرة اخرى، ونخلق توتراً امنياً جديداً، يدفعنا لتشكيل صحوات اخرى، وهناك العديد من رجال الصحوات وهم من الضباط الكبار في الجيش العراقي طلبوا البقاء في الصحوات وعدم دمجهم في الجيش ، خشية منهم من خلق فراغ في الشارع وهذا الامر طبقه رجال الصحوات في الحويجة، فالذي أريد قوله ان رجال الصحوات خدموا وضحوا من اجل البلد، وعلى الحكومة ان تستوعب في مؤسساتها العسكرية والامنية من هو الكفوء منهم، وترك القسم الاخر يمارس عمله في حماية المنطقة التي ينتمي اليها، فهم اعرف بالوافدين الغرباء على المنطقة، نحن ابناء السنة كنا حاضنة للقاعدة ، ولكن حين اساءت لنا، حاربناها، وانا قد قلت سابقاً بأنه سيأتي اليوم الذي لا نستطيع فيه التخلص من القاعدة، فمن بين ابناء عمومتي ٢١٦ شاباً قتل في الضلوعية ١٧ منهم من ابناء عمومتي الخلص، فالصحوات هي التي انقذتنا من ذلك الكابوس، فعلينا تلبية جميع احتياجاتهم سواء كانت مادية او معنوية.

×كتلتكم تحالفت مع ائتلاف دولة القانون الذي يقوده المالكي، الم يولد هذا التحالف قلقاً لديكم بشأن قواعدكم الشعبية فضلاً عن الهجوم الذي شنته جهات تدعي المقاومة في الخارج؟

ائتلافي مع المالكي اضعفني

– كلا الرأيين صحيحان وانا ادرك تماماً بأن ائتلافي مع المالكي سيضعفني في منطقتي وكذلك جعل البعض يهاجمني عبر وسائل الاعلام ولا اريد ان اذكر الاسماء، ولكن هدفي من الائتلاف مع المالكي كبير جداً ويستحق هذه التضحية، فأنا بائتلافي مع دولة القانون اسعى لكسر عنق الطائفية في عقر دارها، فأنا مؤمن تماماً بأن الطائفية هي السبب في مأساة العراق، وانا قلت للمالكي بأنك متهم بشق الصف الشيعي، وسأتهم انا بشق الصف السني وانا اراه اتهاماً يفتخر به ما دام هذا الانشقاق يصب باتجاه الصف الوطني، وهذا هو الهدف الحقيقي الذي جعلنا نتحالف مع دولة القانون.

جندي بسيط ولا زعيم طائفي

×اذا ما تحالف الان المالكي مع الائتلاف الوطني الموحد، ماذا سيكون موقفكم؟

انا قلت للسيد رئيس الوزراء، اذا ما تحالفت من جديد مع الائتلاف الوطني الموحد، سأخرج مع كتلتي من ائتلاف دولة القانون، لا لكي اعود واصطف مع السنة، فأنا اكبر من أن اكون طائفياً، فأنا عراقي واقبل ان اكون جندياً بسيطاً في خدمة الوطن ولا ان اكون زعيماً طائفياً واميرحرب، فاذا ما اصطف المالكي طائفياً مرة اخرى سأخرج منه وهو على علم بهذه المسألة. وانا دخلت هذا الائتلاف لمحاربة الطائفية ، وقد طلبت مني العديد من الجهات السنية ان اصطف معها، لكنني رفضت ذلك وقلت لهم ، لا استطيع ان اصطف طائفياً ، فضلاً عن كون ائتلافي مع دولة القانون هو لضمان جبهة قوية داخل البرلمان تحافظ على حقوقنا ومطالبنا ، جبهة قادرة على اتخاذ القرارات بشأن القضايا المهمة، وهذه الامور اجدها متوفرة في ائتلاف دولة القانون.

فضلاً عن وجود شخصيات توافقنا في التوجيهات هي موجودة في ذلك الائتلاف وانا الان في مفاوضات مع ثلاثة كيانات من محافظة صلاح الدين وكيانين من محافظة كركوك، يحاولون الالتقاء بدولة رئيس الوزراء لاعلان انضمامهم الى ائتلاف دولة القانون للاتفاق على البرنامج.

الاكراد بيضة القبان

×هذا يعني ان لديكم رهاناً قوياً بفوز قائمة ائتلاف دولة القانون في الانتخابات المقبلة؟

– انا في قناعتي الشخصية ، لايستطيع احد ان يحصل على (١٤٠) مقعداً، لا الائتلاف الوطني ولا دولة القانون ولا التحالف الكردستاني، ولا السنة بتنوعهم فنتائج الانتخابات السابقة لن تتكرر والكل سيبحث عن جهة للتوافق معها على ضمان الـ (١٤٠) مقعداً فالنتائج المقبلة ستفرز معطيات جديدة ابرزها بأن أي جهة او تكتل سياسي لايستطيع تشكيل حكومة لوحده، فلابد من تحالفات جديدة بعد الانتخابات.

واتوقع ان يكون الاكراد هم بيضة القبان في التحالفات الجديدة، اذا مابقوا على تحالفهم القديم.

×كرؤية سياسية هل تتوقع ان يحصل المالكي على ولاية ثانية؟

–من الصعوبة جداً، ولكن الدستور كفل رئاسة الوزراء لمن يجلب الاغلبية، فهل سيحصل عليها ائتلاف دولة القانون ام الائتلاف الوطني، ففي الائتلافين اكثر من شخصية سياسية تسعى للوصول لمنصب رئيس الوزراء، فالائتلاف الذي يحصل على الاغلبية هو صاحب الخطوة في تشكيل الحكومة وتبقى الفيصل صناديق الاقتراع.

لا مقاعد للحزب الاسلامي

×حظوظ الحزب الاسلامي في الانتخابات المقبلة كيف تقيمونها؟

–الحزب الاسلامي الان عبارة عن تشكيلات جديدة تحت مسميات جديدة وليس باسم الحزب الاسلامي، وبعد انتهاء الانتخابات سيقوم بالتجمع ثانية واستثني من ذلك فقط طارق الهاشمي.

فلديه الان اربعة او خمسة تشكيلات، ولكنني اعتقد ان الحزب الاسلامي لن يحصل على مقعد واحد في بغداد وحتى في المحافظات.

×لماذا فضلت ائتلاف دولة القانون على الائتلاف الوطني في حين ان كلا الائتلافين جامعان للشيعة والسنة؟

–ائتلاف دولة القانون هو الاقرب ، فالجعفري صديقي ولو عرض علي الامر لسبب لي احراجاً شديداً، والجعفري لو كان لوحده في القائمة لتحالفت معه، لكن هناك مبررات واضحة ومقنعة لي جعلتني اتحالف مع دولة القانون، اولهما أنني اشعر بأن المالكي وطني وغير طائفي.

(المالكي وطني)

×كيف تكونت عندك هذه الصورة عنه؟

سافرت معه في وفد الى ايران، وعندما قال احمدي نجاد للمالكي لقد منحتكم قرضاً قيمته مليار دولار بنسبة ٠٤٪ ، فرد عليه المالكي أنا ارفض القرض الايراني لأن اليابان منحتنا قرضاً بقيمة مليار دولار وبنسبة اقل من ١٪ هذا موقف وطني ومثال بسيط على ذلك ، هو لو ان صولة الفرسان كانت على الموصل قبل البصرة لقلت عنه انه طائفي ودفعتني للشك في وطنيته، وكرجل دولة بدأ يخرج من شرنقته الحزبية، ونتمنى ان يتسع هذا الخروج ، ليبرهن بأنه ملك لجميع العراقيين لاملك لهذا الحزب او تلك الطائفة.

شحة المياه لاتحل بالتسول

×حوار مع (المدى) قال نائب رئيس الجمهورية طارق الهاشمي انا استثمرت علاقتي الطيبة مع تركيا، لزيادة حصتنا المائية، وعلى المقربين من ايران ان يستغلوا علاقتهم في ايجاد حلول لشحة المياه الحاصلة في الجنوب.

– شحة المياه لاتحل بالتسول، ولا بالعلاقات المؤقتة ، فعلى المسؤولين ان يدرسوا الازمة بعلمية ، وانا الان اوجه سؤالي الى طارق الهاشمي، كم عدد الامتحانات العسكرية التي دخلتها في تركيا لغرض الترقية والتي تختص بشأن بناء السدود ومنذ بداية ستينيات القرن الماضي، اين كان الهاشمي منذ ذلك الوقت، ونحن الان يجب ان لاندخل بأية اتفاقية لاقصيرة او طويلة الامد مع تركيا وايران الا باعتراف تلك الدولتين بحقوقنا المائية كدول متشاطئة، وعلينا ان نبني السدود داخل اراضينا للحفاظ على المياه وخزنها ، فنحن نعرف ان بناء السدود في تركيا مستمر وستبني ٢٠ سداً والغرض من ذلك هو ارسال المياه عبر انابيب ممتدة داخل البحر الابيض المتوسط الى اسرائيل، وفي نية تركيا ايضاً مبادلة برميل الماء مع العراق ببرميل نفط، وايران دمرت بساتين شهربان وخانقين والامر ينطبق على البصرة والعمارة ، فتلك الدول مصالحها فوق أي اعتبار، فلماذا نحن لاننظر الى مصالحنا.

الاستجواب حق دستوري يجب ان لايسيس

×كيف تقيمون اداء البرلمان سواء في عهد المشهداني أم في عهد السامرائي؟

–الان افضل من عهد المشهداني، في كل شيء افضل من عهد المشهداني، هذه للامانة اقولها. لكن الصراعات بين الكتل تضيع الكثير من الجهود، فاستجوابات الوزراء كحق دستوري انا معه، ولكن يجب ان لايسيس لأغراض دعائية وانتخابية، او تقوم باستجواب ومحاسبة الوزير الذي لاتقف وراءه كتلته، والذي تسنده كتلة كبيرة لايتجرأ احد على محاسبته، الا ان اداء البرلمان بوجود السامرائي افضل من السابق ، لكن صراعات الكتل السياسية تقف حائلاً ضد الكثير من التشريعات والقوانين التي تخص المواطن والبلد، مثلا قانون النفط، قانون الانتخابات الذي ما يزال عالقاً، قانون الاحزاب لم يجرؤ احد على مناقشته والكتل الكبيرة هي المساهمة في تعويق تلك القوانين والفشل الحاصل في دوائر الدولة.

الأميركان اسقطوا الأحزاب الدينية

×بعد الاحتقان الطائفي الذي حصل والقتل على الهوية كيف تنظرون لمستقبل الاحزاب الدينية في العراق؟

–لا مستقبل للاحزاب الدينية في العراق، واذا ما نزلت تلك الاحزاب باسمائها الان فلن يصوت لها احد، والاميركان ليسوا اغبياء وسعوا الى هذا الامر، والاميركان حين يريدون اسقاط احد يعطوه الحكم لفترة طويلة، لغرض ان تتراكم عليه الاخطاء، وعندما بدأ التغيير جاءا الاميركان برجال الدين ونصبوهم في الحكم، ومشاكل ما بعد التغيير هي ضعف مشاكل التغيير نفسه، لتصبح تلك الاحزاب نقاط التصويب لرصاص الجميع، فأنا اقول واتحدى أي شخص ينزل الان باسم الحزب الديني سواء كان شيعياً او سنياً فلن يحصل على ١٪ من الذي حصل عليه في الانتخابات السابقة ، فتلك الاحزاب الدينية هي التي جاءت بالطائفية وانظر الى نتائج الانتخابات المقبلة فسترى كم معمم سيبقى في البرلمان او الحكومة بغض النظر عن لون العمامة سواء كانت بيضاء ، سوداء ، خضراء، حمراء.

وسيكونوا قلة إن وجدوا المرحلة المقبلة للعشائر والقوى الليبرالية ، اما رجال الدين فعليهم اذا ارادوا البقاء في مناصبهم ان يصبحوا (افندية).

ضيف الخميس مع المحرر